باحثة اسلامية ايرانية : المراة الصابرة شريكة الرجل في انتصار الثورة الاسلامية والمقاومة الفلسطينية



اكدت الباحثة الاسلامية والجامعية والناشطة الثقافية في ايران "الدكتورة زهراء سلامي" على، أن "المرأة الصابرة والمتفانية والصامدة، هي شريكة الرجل في انتصار الثورة الإسلامية والمقاومة في فلسطين، وسائر بلاد المقاومه".

جاء ذلك في كلمة الدكتورة سلامي خلال مؤتمر طوفان الاقصى الـ 18 والذي نظمه المجمع العالمي للتقريب الاربعاء 7 شباط / فبراير 2024م، حول "دور النساء في تعزيز المقاومة الاسلامية والفلسطينية"، و"مقارنة بين طوفان الاقصى في فلسطين والثورة الاسلامية في ايران".

وجاء في مقال هذه الباحثة الاسلامية الايرانية، أن "المراة ترافق الرجل جنباً إلى جنب في محاربة الظلم وكسر هيمنة الاستبداد والاستكبار، ولولا هذه التضحية فلن يتمكن الرجل من ان يجاهد فى سبيل ا و يَنصر الاسلام".

فيما يلي نص هذا المقال :

اعوذ باﷲ من الشيطان الرجيم

بسم اﷲ الرحمن الرحيم

و الحمدﷲ رب العالمين

و الصلوة و السلام على سيدنا و نبينا ابى القاسم المصطفى محمد و على آل بيته الطيبين الطاهرين

موضوع البحث هو المقارنة بين طوفان الاقصى في فلسطين و انتصار الثورة الاسلامية في ايران.

بداية أودّ ان أشير الى آية كريمة

قال اﷲ تعالى في محكم كتابة: أعوذ باﷲ من الشيطان الرجيم

الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا ۗ وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيز

لا شك أن التشابه الأول والأهم بين هاتين الحركتين العظيمتين ، إحداهما تفجير النور والأخرى طوفان الأقصى، هو أن كِليهما، لهدف إلهي وإسلامي وعلى أساس الإيمان باﷲ و الاعتقاد به و بناء على محاربة ظلمِ الطغاه و الظالمين ؛ و لذلک فمن الموکد ان کلا الحرکتین نموذجان لهذه العباره القرآنیه [وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ].

إذا كان الشعب الثائر في إيران الإسلامية يردد شعارات إسلامية ، خلال أيام النضال ضد الطغيان وحكومة شاهنشاهى الظالمه ، بهدف إلهي و بالقيام بالمظاهرات المتتالية من شارع الى شارع و من مدينة إلى مدينة وصرخه اﷲ اكبرعلى سطح البيوت ، كسروا قصر الطاغوت، فاليوم و بعد سنوات، يمكن سَماع صوت "اﷲ أكبر" للشعب الفلسطينى المظلوم من أرض مقدسة ، على الرَغم من كونه في أصعب الظروف والمشاكل، دون الماء والطعام و الدواء والكهرباء ومقوّمات الحياة الأساسية ، نعم ! يهتفون شعار اﷲ أكبرعند

حمل جثامين شهدائهم أو الى جانب الركام و الانقاض و بيوتهم المدمره . لقد أثبت أهالى غزه أنه حتى في أصعب لحظات الحياة، ينبغي للمرء أن يقول حسبنا ا ونعم الوكيل!

نعم ، ان سببَ انتصارِ الأمة الفلسطينية وفخرِها اليوم، وجعلَ النظام الصهيوني أكثرَ يأسا وغضبا، هو قوة الإيمان والاعتماد على ا.

وإذا ألقينا نظرة على إنجازات الثورة الإسلامية في مجال القرآن الكريم نجد أن الثورة الإسلامية في إيران أخرجت القرآن من الهوامش والماتم و مجالس العزاء إلى ساحة الحياة، ومن المجال الفردي إلى المجال الاجتماعي.

إن تقدم الجمهورية الإسلامية بعد الثورة الإسلامية يقع في ظل الاهتمام بالمفاهيم والتعاليم القرآنية.

ان الثورة الإسلامية جعلت القرآن الكريم، الكتاب الأكثر انتشارا و اصدارا في العالم.

و اما بعد طوفان الاقصى، فنحن نشهد اهتماما واسع النطاق من قبل غير المسلمين في ارجاءالعالم، بل و ميلهم نحو الاسلام. بقراءة القرآن الكريم وفهم مفاهيمه.

لأنهم عندما يرون الفلسطينيين يلتزمون بالاسلام و القرآن في تلك الظروف الصعبه ، ويجدون معهم الإسلام الحقيقي ولاعند الدواعش المتوحشين، فإن السؤال الذي يطرح نفسه في أذهانهم جميعا أنه ما هو هذا الكتاب الذى يعطي الهداية والرحمة والسلام للانسان.

طيب .. ننتقل الى الثوره الاسلاميه الايرانيه من جديد ، لقد كانت الثورة الإسلامية في إيران معلنا و مبشراً بخطاب جديد ومختلف، يمكن رؤية آثاره بوضوح حتى بعد مرور خمسة وأربعين عاماً على انتصارها، على المستويات المحلية والإقليمية وحتى العالمية. إن الحجم الكبير من الآثار و الدراسات والمصادر التي ظهرت حول الثورة الإسلامية من قبل الباحثينَ الأجانب والمحليين يدل على أهمية وعظمة وآثار هذه الثورة العظيمة.

تعتبر شعارات الثورة الإسلامية من أهم المصادر التي يمكن من خلالها استخلاص هوية الثورة الإسلامية وأسبابِها. وتُظهر الدراسات و الاستطلاعات أن أكثر من خمسين بالمئة من الشعارات كانت مرتبطة بأهداف وقيم الثورة الإسلامية والقيم الثقافية، وأربعون بالمئة كانت مرتبطة بأهداف وقيم سياسية.

اما النقطه الاخرى فى المقارنه، هى انها المراه المسلمه المقاومه تلعب دورا مفتاحيا فى كلا الحراكين.

إن المرأة الصابرة والمتفانية والصامدة شريكة الرجل في انتصار الثورة الإسلامية والمقاومة في فلسطين و سائر بلاد المقاومه، لأنها ترافق الرجل جنباً إلى جنب في محاربة الظلم وكسر هيمنة الاستبداد والاستكبار، ولولا هذه التضحية فلن يتمكن الرجل من ان يجاهد فى سبيل ا و يَنصر الاسلام.

ومن واجبات المرأة المسلمه المقاومة أن تربى جيلاً صالحاً شجاعاً يدافع عن الإسلام؛ قال المؤسس الكبير للثورة الاسلاميه، الامام الخميني (قدس سره الشريف) قبل ثلاثه عشر عاما من انتصار الثورة، بأن جنودي في المهد وتحقق هذا القول و التنبوء، ونشأ هؤلاء الأطفال تحت إشراف أمهاتهم، فاصبحوا جنود الامام الخمينى (رضوان ا عليه).

واليوم طفل فلسطيني صغير، ولكن بالصمود والشجاعة المثالية، يُعتبر استمراراً لمقاتلي جبهة المقاومة الفلسطينية.

اما النقطه الاخرى فى المقارنه، هى أنها أظهرت فكر الثورة الإسلامية والدماء الطاهرة لشهداء الثورة الإسلامية بأنها لن تقوم بالمساومة مع القمع الشاهنشاهى و لن تتصالح مع النظام الطاغوتى الفاسد و داعميه يعنى اميركا و البلاد الغربيه الاخرى.

فيمكن القول بان طوفان الاقصى اثبت ايضا انه لن يساوم و لن يتصالح مع الكيان الصهيونى الغاصب الظالم.

وبالطبع شهدنا أن عملية التسوية والتفكير في التسوية مع العدو لم تنجح. إن الجلوس حول طاولة المفاوضات والموافقة على اتفاقيات مثل كامب ديفيد وشرم الشيخ وأوسلو لن يُحقق شيئاً. لأن العدو لا يلتزم بالاتفاق ويخرق الاتفاق.

ونعود إلى حديثنا عن الثورة الإسلامية

حدث تاريخي قلب الموازين الاستراتيجية اقليمياً ودولياً فارضا واقعاً سياسياً مغايراً، بعيداً عن تلك الاصطفافات التي كانت موجودة في تلك الفترة.

تمكنت الثورة الاسلاميه فى ايران بعد مرور خمس و أربعين عاما على انتصارها، من مواصلة طريقها بعزيمة وثبات رَغم العِداءِ الشامل و المؤامرات العديدة التي تعرضت لها منذ الأيام الأولى لإنتصارها حتى اليوم و تحقيق انجازات ثقافيه و اجتماعيه و سياسيه و اقتصاديه و عسكريه و علميه و صناعيه عظيمة من خلال ثبات شعبها و دعمه لنظام الجمهورية الإسلامية في ايران.

فلابد أن أشير الى اهم الانجازات التي حققتها الثورةُ الاسلامية فى ايران على المستويين المحلي و الدولي :

اولا انهاء التبعية و نيل الإستقلال: لقد كانت دولة ايران في زمان النظام الطاغوتى المشؤوم ، كيانا ذليلا فاسدا غارقا في مستنقع التبعية ، لقد ولد النظام الطاغوتي تابعا منذ الأساس.

ثانيا سيادةُ الشعب و ترسّخ مفهوم السيادة الشعبية الدينية: مع إندلاع الثورة، تشكل في إيران، نموذجُ السيادة الشعبية الدينية، و صار الشعب صاحب البلاد بكل ما للكلمة من معنى.

ثالثا استعادة الشعوب المسلمة هويتها: عندما جاءت الثورة ، شعر الجميع بأنهم اكتسبوا هوية و شخصية و أصالة. و هذا ما أدى إلى ظهور علامات من صحوة المسلمين في شرق العالم الإسلامي و غربِه. انبعث الحياة في الشعب الفلسطيني بعد عشرات الأعوام من الإخفاق و نجد هذا الإنبعاث في طوفان الأقصى بشكل واضح.

لقد استعاد الشباب في البلدان العربية معنوياتهم بعد ان كان قد اعتراهم اليأس و الخيبة إثر هزيمة حكوماتهم في ثلاثة حروب مع الكيان الصهيوني.

و اليوم و بعد طوفان الاقصى نرى شباب العالم العربي يدافعون عن غزة و فلسطين و يشاركون فى المظاهرات لدعمهم حتى رَغم صمت حكوماتهم.

رابعا تصدير شعارات الثوره و الهام المطالبين بالحق فى ارجاء العالم.

حينما انتصرت ثورتنا ، كانت العالم العربى و العالم الاسلامى يشهدان حاله صمت و ياس و ركود شامله ، الشعب الفلسطينى قد جاء بعد طوفان الاقصى الى وسط الميدان بكل كيانه و بكل ما لديه من قوه و قد ثبت و صمد مره اخرى رغم ممارسه الاعداء ضغوطا هائله عليه . هذا ما كانت لا تتوقعه اسرائيل و هذا

ليس هزيمه لاسرائيل فقط ، انه هزيمه لامريكا ايضا.

خامسا قدره الثبات امام جبابره و عُتاه العالم:

ان ارتفاع شعارات الموت لامريكا اليوم فى العديد من البلدان، نابع من حركه الشعب الايرانى. لم يكن هذا الامر موجودا سابقا . منشا هذا الامر هو الحراك العظيم الذى اطلقه الشعب الايرانى.

اود ان اشير هنا الى المظاهرات ضد الصهيونيه، ولا بد من الإشارة إلى أننا نشهد بعد طوفان الأقصى انتفاضة ضخمة من قبل شعوب العالم المحبين للحرية التي لا يتسامحون مع الظلم في كل أنحاء العالم. فخرجوا مسيرات إلى الشوارع تأييدا لشعب غزة، ورفعوا شعارات مناهضة للصهيونية.

إنهم يطالبون بتحرير فلسطين ، وبالتأكيد فإن موجة الدعمِ هذه لفلسطين وغزة المظلومة وايقاظ الضمائر الانسانيه بين شعوب العالم، من إنجازات طوفان الأقصى.

و اخيرا اسال الله عزوجل ان ينصر الاسلام و اخوانَنا المجاهدين فى فلسطين الحبيبه.

و السلام عليكم و رحمه الله و بركاته.